آسرٌ أزمتنا إذا عمّنا وازعٌ إذا المسيء أسا

والشطر الأول من بيت الناظم هو من نوع تنبيه هكذا حكاه
صاحب الإيضاح عن الحريري والظن أنه من حفظه والذي في المقامات بعد
قوله وقد تعين نظم السمط الشامي على فلم يزل يبدي بصوغ ويكسي ويثني
ويحيي وفي ضمن ذلك استطعم فلا أجد من يطعم الآن وكذا النسيم
وحصل التسليم فقلت لا لطايف لوحي السهو في هذا المقام لشفاء
الرواء الغمام فقال والذي لك بإيراد ما سمعا بأمر وجعلنا نغيب في استصحابه
واستغلاق بابها وذلك الضيف المعتني يلحظهما لحظ الحرز ويوليه الدرر
وغير ما نزر فلما عن في ابتصاحنا وقصر تضاحنا قال يا قوم ما زرت الغنا
العظيم استيلاء العقيم والاستشفاء بالسليم وفوق كل ذي علم عليم
ثم انثال عليه وقال ما توبه الى تنبيه ما في اعلم ان اصل الحسن في
هذه الانواع كلها ان يكون بالفاظ تابعة لمعانيها غير متكلفة
لتحصيل البديع ومتى كانت بخلاف ذلك ليست بحسنة اللغة
قوله هل حرف يستفهم به قوله ينم هو من النوم وهو الاخبار بالسر
المكتم يقال نم ينم بكسر النون وضمها نما والاسم النميمة والنميمة
ايضا والنميم صوت الكتابة قوله يجب تقدم غير ما مر تنبيه ونصب في
اسم الفاعل منه اسم المفعول قوله رموه الرمي حسي ومعنوي
بالحسي القاء الشيء وطرحه والمعنوي هو ان ينسب الانسان امر
قبيح من فاحشة وشبهها قوله يدر يقال دريت الشيء درية ودريا
ودريانا ودراية ومعناه المعرفة ولا يقال في الله تعالى يدري وشبه ذلك قال
ابو علي لان الدراية لا تكون الا بعد تقدم شك حكاه عنه القرافي في

فواعد

فواعده وتحذف العرب في مضارع هذا الفعل الياء تخفيفا من غير جازم ٧٥
فتقول لا أدر ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله الحق معنى
هذا البيت الذي قبله وذلك انه لما استفهم بقوله من مثله على جهة
التعجب والتعبير لما خص به صلى الله عليه وسلم من المعجزات الباهرة
والدلالات الظاهرة جاء بهذا البيت مستدلا لصحة تلك الدعوى كانه
يقول هل يكون او يوجد شبه النبي صلى الله عليه وسلم في المعجزات التي
خصه الله سبحانه بها من كونه اخبر بالشاة ثم لم يخبر بالعمى
الذي اودعه الكفار به من السم حتى اظهره الله على مكرهم وبما دسوا ما
اضمروه من بغضهم وغدرهم فلا مساواة بينه عليه السلام وبين من
لم يدرك شيئا الغير اليه ما يضره تنبيه على ما يرى في هذه المعجزة
العجيبة دليل على تسخير كل شيء له صلى الله عليه وسلم حتى الجمادات والمأكولات
ليعلم من ذلك اجلاله صلى الله عليه وسلم وعظمته ورفعته ومقداره عند
ربه وكرامته الاعراب قوله هل حرف من حروف الاستفهام
والاستفهام هو طلب ما في الخارج ان يحصل في الذهن من تصورا وتصديق
ثبتا او منفيا فالتصور نحو قولك اللبن في الاناء ام عسل فالمستفهم
طلب ان يحصل له في الذهن تصديق ما في الاناء والتصديق طلبه بهل
نحو قولك هل قام زيد وهل عمرو قاعد فالمستفهم طلب ان يحصل في
الذهن تصديق الحكم بالثبوت والانتفاء تنبيه اعلم ان الثبوت
والنفي انما يتوجهان الى الصفات لا الى الذوات ولهذا كان قوله تعالى
فهل انتم شاكرون دالا على طلب الشكر من فهل تشكرون ومن فهل انتم
تشكرون لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية

Copyright © King Saud University